

بالعلم نتكافأ مع الاخطار التي تهددنا

انها لفرصة سعيدة ان التقي برجال العلم^(١) ، العلم الذي يلتصق بالحياة ، بحياة الشعب ، بحياة المواطن ويستمد من هذا الالتصاق ، من هذه المعاشة لحياة المواطنين أبناء شعبنا عمقاً إنسانياً . . قلت أيها الاخوة بان العلم الذي تمارسونه وتقفون حياتكم وأوقاتكم عليه يتميز عن غيره من فروع العلم لانه ملتصق بحياة الشعب والانسان والمواطن العادي ، ولذلك فهو مغموس بالروح الانسانية لانه قريب من آلام الانسان ، ومن امراضه . وهذا في رأيي هو العلم الكامل ، وقد تصورت الطب دوماً ، والطبيب بأنه يمكن ان يكون نموذج الانسان الكامل ، لانه لايقوم بالابحاث المجردة في الغرف المعزولة وانما يدخل الى اعماق اعماق الواقع الانساني ، وهو في حقيقته المثلى التي يجب ان يطمح اليها كل طبيب وكل عالم بالطب ان يكون ملماً بكل نواحي الحياة لان معالجة المريض لا تقتصر على ناحية واحدة ، لا تقتصر على معالجة ناحية من جسمه وانما كما تعرفون ، ولا ازيدكم بذلك علماً ، انها معالجة شاملة لنفسية المريض قبل جسمه وبنيتة العضوية ، تتطلب فهماً عميقاً وشاملاً للنفس الانسانية ، تتطلب إماماً بالنواحي الروحية والاخلاقية والاجتماعية ، تتطلب حنواً وهدباً على المريض الذي هو مواطن وانسان واخ في الوطن والقومية والانسانية . .

ان هذه النهضة التي يسجلها عراقنا ، القطر العربي الأبي ، رمز الطموح منذ القديم ، ان هذه النهضة تختصر الزمن مسافات واسعة ، وتكون للعروبة طليعة سليمة

(١) كلمة الرفيق القائد المؤسس بالاطباء العاملين في مدينة الطب في ٢٣ / ٦ / ١٩٧٤ .

مجهزة بالعلم وبالصحة السليمة وبالفتوة وبالروح الشابة الشجاعة، المبادرة. وكل هذه الصفات واكثر منها مطلوب في معركة العروبة لاننا لن نتكافأ بدونها مع الاخطار التي يهددنا بها اعداؤنا الاستعماريون والصهيونيون في معركة بقاء او فناء، هذه الصفات هي المطلوبة وهي التي تستطيع ان تستخرج من الشعب العربي، من الجماهير العربية اقصى امكاناتها، اقصى قدراتها وكفاءاتها لكي تصمد ولكي تنتقل من الدفاع الى الهجوم. والامة العربية غنية بقدراتها، بطاقات ارضها وبنائها، غنية بامجادها وبتراثها وبذكريات ماضيها الحافزة. وعندما تتوافر القيادة الحكيمة التي تؤلف القلوب وتوحد الجهود وتوضح الطريق، فالكل مهياً ومستعد ان يتبارى ويتسابق في خدمة هذا الوطن وفي سبيل قضية هذه الامة. وقد رأينا لمحة خاطفة من قدرة أبناء أمتنا في هذه الحرب القصيرة الاخيرة - حرب تشرين - التي تأمروا عليها وخنقوها قبل ان تأخذ مداها ولكن الامة العربية رأَت والشعب العربي رأى في أيام معدودة ماذا يستطيع أبناؤه ان يفعلوا من بطولات ومعجزات، ولذلك لم يعد مهماً ان يخطط للمؤامرات وان تتأمر بعض الحكومات طالما ان هذه الرؤية واضحة، طالما ان الشعب العربي من المحيط الى الخليج رأى وشاهد طريقه وآمن ان في قدرته ان ينتصر عندما يتوحد وعندما ينطلق دون قيد او عائق، عندما ينطلق على سجيته ومع عقيدته، ولذلك فان ما تحققونه ايها الاخوة الاساتذة في هذا المجال هو جزء هام وخطير في معركتنا الشاملة، انكم تقومون بعمل جليل عندما ترفعون من مستوى المواطن العراقي في مجال الصحة، عندما يدفعكم طموحكم الى ان تبنوا مؤسسة في مستوى المؤسسات في ارقى الدول، هذا نموذج من الطموح العربي. فأنا سعيد بالاطلاع على جهودكم وعلى هذه النتائج التي وصلت اليها والتي لن تتوقف عن النمو والتقدم.

ولكم مني كل تقدير ونرجو لهذا القطر العزيز ان يبقى في طليعة اقطارنا وان يكون دوماً هو الرائد وهو القائد.

٢٣ حزيران ١٩٧٤